لا نفاقهم مصلحة في استبقائهم ولا تزد على كفهم بالموعظة والنصيحة عما
هم عليه **وقل لهم** في انفسهم قولا بليغا بالغ في وعظهم بالتخويف
والانذار **فان قلت** بم تعلق قوله في انفسهم **قلت**
بقوله بليغا اي قل لهم قولا بليغا في انفسهم مؤثرا في قلوبهم يغتمون
به اغتماما ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستيصال
ان نجم منهم النفاق واطلع قرنه واخبرهم بان ما في نفوسهم من الدغل
والنفاق معلوم عند الله وانه لا فرق بينكم وبين المشركين وما هذه
المكافة الا لاظهاركم الايمان واسراركم الكفر واضماره فان فعلتم
ما تكشفون به غطاءكم لم يبق لكم الا السيف او يتعلق بقوله قل
لهم في معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق قولا
بليغا وان الله يعلم ما في قلوبكم لا يخفى عليه فلا يغني عنكم ابطانه
فاصلحوا انفسكم وطهروا قلوبكم وداووها من مرض النفاق والا
انزل الله بكم ما انزل بالمجاهرين بالشرك من انتقامه وشرا من ذلك
واغلظ او قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا
لهم بالنصيحة لانها في السر انجع وفي الامحاض ادخل **قولا بليغا**
يبلغ منهم ويؤثر فيهم **وما ارسلنا من رسول** وما ارسلنا رسولا قط
الا ليطاع باذن الله بسبب اذن الله في طاعته وبانه امر المبعوث
اليهم بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤد عن الله وطاعته طاعة
الله ومعصيته معصية الله **ومن يطع الرسول فقد اطاع الله**

ويجوز

ويجوز ان يراد بتيسير الله وتوفيقه في طاعته **ولو انهم اذ**
ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت **جاؤك** تائبين من النفاق
متنصلين عما ارتكبوا **فاستغفروا الله** من ذلك بالاخلاص وبالغوا في الاعتذار
اليك من ايذائك برد قضائك حتى انتصبت شفيعا لهم الى الله ومستغفرا
لوجدوا الله توابا لعلموه توابا اي تاب عليهم ولم يقل واستغفرت
لهم وعدل عنه الى طريقة الالتفات تفخيما لشان رسول الله وتعظيما لاستغفاره
وتنبيها على ان شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان **فلا وربك** معناه
فوربك كقوله فوربك لنسألنهم ولا مزيدة لتاكيد معنى القسم كما زيدت
في لئلا يعلم لتاكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم **فان قلت**
هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون **قلت** يابى ذلك
استواء النفي والاثبات فيه وذلك قوله لا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم **فيما شجر بينهم** فيما اختلف منهم واختلط ومنه
الشجر لتداخل اغصانه **حرجا** ضيقا اي لا تضيق صدورهم من حكمك
وقيل شكا لان الشاك في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلموا
وينقادوا ويذعنوا لما تاتي به من قضائك لا يعارضون بشيء من قولك
سلم لامر الله واسلم له وحقيقته سلم نفسه له واسلمها اذا جعلها
سالمة له خالصة وتسليما تاكيد للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا
لحكمه انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم قيل نزلت في شان المنافق
واليهودي وقيل في شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة وذلك انهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)